فتاوى

يجيب عليها القاضي/ محمد بن إسماعيل العمراني - حفظه الله-

"غاية الصوم"

* السؤال السابع: ماهي الغاية من الصيام وما هي ثمرته في هذه الحياة؟

- الجواب: اعلم أن الصوم عبادة لله تعبَّد الله بها الإنسان في صور متعددة تناسب زمان الإنسان ومكانه وذلك الحرمان من بعض مطالب الجسد وشهوات النفس كالصوم عن بعض الأطعمة دون بعض زمناً معيناً أو الصوم عن الكلام وقتاً معيناً، ففي هذا أو ذاك تدريب للنفس على كسر شهواتها.

وفي الإسلام جاء الصوم محدد الزمان بشهر رمضان الكريم على هيئات وأوصاف معلومة هي انقطاع الجسد عن الطعام والشراب والاتصال بين الجنسين من الفجر حتى غروب الشمس هذه هي صورة الصوم. والصوم ليس مجرد جوع على الإنسان وقتل آفات فتاكة متفشية في كيانه وذلك عن طريق هذه العبادة التي يقف منها الإنسان كل يوم يلح عليه الجوع والعطش وبين يديه الطعام والماء ثم هو يعرض عنها مختاراً ولو فعل لما كان لأحد عليه من سلطان إنما السلطان القائم هو سلطان ضميره وشعوره ووازع دينه بمراقبة الله له، وهي جديرة أن تربي نفس صاحبها الضمير الحي الذي يربي صاحبه ويوقف شهوته ويكسرها عندما يدعو داعي الهوى إلى منكر.

فمن صام ولم يجعل حساب هذا الصوم فقد بخس الصوم حقه وفوّت على نفسه الخير الكثير، ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه ومما ورد من ثواب الصيام ما يلي:

- وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: (قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنّة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه) رواه البخاري.

- وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وغيره من الأحاديث وبقوله (إيمانا) أي تصديقاً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعنى (احتساباً) لوجه الله وحده.

* أحاديث حذر منها القاضي العمراني:

هذه بعض الأحاديث التي حذر منها القاضي محمد بن إسماعيل العمراني وخاصة لبعض الدعاة والوعاظ والخطباء عندما ينقلونها على أنها أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رغم أنها إما ضعيفة وإما موضوعية وإما مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(6) ما يقال إنه حديث: (اتقوا البرد فإنه قتل أخاكم أبا الدرداء).

(7) ما يقال إنه حديث: (اتقوا ذوي العاهات).

(8) ما يقال إنه حديث: (اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله).

(9) ما يقال إنه حديث: (اتقوا مواطن التهم).

(10) ما يقال إنه حديث: (اجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار).

الداعية إبراهيم محمد عبدالكريم لـ «رمضانيات الثورة»:

رمضان حياة للقلب والروح وفيه تتحول العادات إلى عبادات

يأتي رمضان الكريم ويرحل ..نستقبله بالفرح ونودعه بالأمل في قدوم مبارك جديد.. وفي كل مرة يترك هذا الشهر الفضيل في نفوسنا الكثير من النفحات والمعاني الإنسانية والتجارب الفريدة.. اليوم نستعرض مع الداعية المعروف إبراهيم محمد عبدالكريم شيئاً من ذكرياته وانطباعاته الرمضانية كما يلي:-

■ لقاء / أمين العبيدي

*** ماذا يعني لك شهر رمضان ؟**

_ رمضان يعني لي حياة القلب والروح , فالقلوب والأرواح قد قست وضاقت خلال أحد عشر شهراً فيأتي رمضان فيحيي القلوب الميتة بالإيمان والذكر والقرآن والصيام والقيام كما يحيي الله الأرض الميتة بالغيث , أسأل الله أن يعمر قلوبنا بالإيمان وأسأله كما بلغنا رمضان أن يعيننا فيه على الصيام والقيام وتدبر القرآن إنه ولي ذلك والقادر عليه.

***ما أبرز ذكرياتك في رمضان ؟**

- حفظ القرآن ومراجعته ومذاكرته , صلاة التروايح والقيام في الحرمين في مكة والمدينة , الفرح والاستعداد والتهيؤ لرمضان وكذلك الفرح بعيد الفطر المبارك , الصحبة الصالحة المعينة على استغلال شهر رمضان في طاعة الرحمن .

***عادات رمضانية اندثرت تتمنى أن تجدها اليوم؟**

التواصل المستمر والاجتماع الدائم مع الأهل والإخوان والأقارب والجيران , وهذه العبادة - ولا أقول العادة - أصبحت تتلاشى وتضمحل كثيراً في هذه الأيام وأسأل الله أن يوفقنا إليها فصلة الرحم من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه في كل الشهور فأين شهر رمضان شهر الخير والبركة والرحمة والصدقة والإنفاق في سبيل الله .

***برنامجك في رمضان ؟**

- أحرص في رمضان على التفرغ الكامل والانقطاع لبيتي ومسجدي والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وقضاء حوائج الناس بقدر الإمكان والمستطاع أصلي إماماً في مسجدي جميع الفروض والترويح والقيام والوتر ولدي خواطر رمضانية في كل ليلة في التراويح وكذلك القيام في العشر الأواخر وكذا خطبة الجمعة , ولدي حلقة قرآنية في بيتي مع أهلي وأولادي نتدرب فيها ونقرأ ما تيسر من كتاب الله في كل ليلة, وما بقي من وقت فهو بين قراءة للقرآن وتحضير للدروس والخطب والخواطر ومتابعة للأعمال الخيرية المتنوعة .

كلمة أخيرة؟

- أوصي نفسي وأخواني بتقوى الله سبحانه وتعالى واستغلال أيام ولياليالي الشهر الكريم والاستفادة من هذه الدورة الروحانية الربانية المكثفة التي أمتن الله على الأمة المحمدية بها ها هو رمضان أقبل من جديد ليقول للمذنب تب وللشارد عد , ها هي نفحاته قد فاحت فهل من مشمر وهل من مستثمر , أسأل الله أن يجعلنا جميعاً من المقبولين والمعتوقين من النار .

عيادة رمضان

الجلطة القلبية في رمضان

القلب يعني الحياة، ودونه تتوقف وتتعطل كل الأعضاء ثم تموت، فلا تهاون عند ظهور مؤشر على مشكلة قلبية ولو لمجرد الإحساس بألم حاد في الصدر خصوصاً في عظمة القص أعلى فمِ المعدة، فقد يكون هذا نذير مشكلة قلبية محتملةً توشك على الحدوث.

وسنقف هنا على مرض خطير له ذات الخصوصية في علامته "المنذرة بالخطر؛ اصطلح - طبياً -على تسميته (الجلطة القلبية) وعنها تحدث الدكتور/صالح زايد عاطف – استشاري أمراض القلب، محدداً أسباب وعوامل الجلطة وكيفية الوقاية لمنع حدوثها وتلافي تسببها بسكتة قلبية قاتلة، بقوله :

• إن موت عضلة القلب (احتشاء عضلة القلب) أو ما يعرف بين عامة الناس بالجلطة القلبية، إنما يعني حدوث موت سريع لجزء من عضلة القلب بسبب قلة الأوكسجين الذي ينبغي وصوله إليها، اللازم لأداء عملها..

هذا يحدث -عادة- بعد تكون جلطة في أحد الشرايين التاجية للقلب، مما ينتج عنه نقص حاد في كمية الدم التي تصل إلى عضلة القلب؛ يترتب عليه نقص كمية الأكسجين اللازم لإنتاج الطاقة الضرورية لعمل القلب، وبالتالي يموت الجزء المرتبط بالشريان التاجي الذي حدثت فيه الجلطة.

• تعد الجلطة القلبية من الأسباب الرئيسية للوفاة في البلدان المتقدمة، وحتى البلدان النامية والأقل نمواً ليست في منأى عن الخطورة وتكاد تلحق بالبلدان المتطورة من حيث معدل الإصابة، إذ تشير الدراسات الحديثة إلى تقارب كبير في معدل حدوث الجلطة القلبية بين مختلف بلدان العالم .

واليمن وفقاً للإحصاءات تحتل فيه الجلطة القلبية مراتب متقدمة في سُلم الأمراض المسببة للوفاة والإعاقة الجسدية.

• وعلى الرغم من أن مشكلة (الحمى الرثوية) لا تزال تحتل المرتبة الأولى بين أمراض القلب في اليمن الا أن الجلطة القلبية أصبحت شائعة فيها وفي تزايد مستمر نتيجة تغيير نمط الحياة الصحية السليمة.

ويبدو - جلياً- ارتباط حدوث معظم الإصابات بالجلطة القلبية في اليمن أثناء تناول القات أو بعد جلسة القات - مباشرة- لما للقات من تأثير مباشر على الشرايين التاجية يؤدي إلى انقباضات وعائية وتشنجات في الأوعية الدموية فتضيق، بما قد يفضي إلى حدوث الجلطة.

بالإضافة إلى أن القات ينمي الرغبة الكبيرة في التدخين، وزيادة تعرض غير المدخنين لأضرار التدخين السلبي(الاستنشاق القسري لدخان التبغ) لما تفرضه مجالس القات وطقوسه من إحكام مبالغ فيه لمنافذ التهوية، فهذا ما تعود عليه الكثير من مدمني القات والتدخين ليُريحوا أنفسهم على حساب الآخرين، حتى في شهر الألفة والتكافل.. شهر الصيام المبارك.

• ينبغي التنويه في رحاب شهر الصيام/ رمضان إلى ضرورة مراعاة القواعد الصحية السليمة. فالناس تتزايد رغبتهم خلاله بتناول كمية كبيرة من الطعام في الإفطار ومع وجبة العشاء، مكثرين فيه من تناول أصناف الأطعمة الغنية بالدهون، مع تغيير نمط الحياة اليومية، يقابله شره في تعاطي القات وإسراف في التدخين عند الإفطار وعقبه، مما يشكل عوامل مهمة تسهم في التهيئة لحدوث الجلطة القلبية.

• وثمة سؤال يتبادر إلى الذهن- عادةً- ما يُطرح بكثرة من قبل الكثيرين حول التفاوت الحاصل في قابلية الإصابة بالجلطة القلبية من شخص لآخر.

وتتجلىّ الإجابة عليه في أن للمشكلة عوامل خمسة وفق تصنيف منظمة الصحة العالمية، بحيث يكفي واحد لحدوث الجلطة، وتشمل:-

1 - مرض السكري. -2 ارتفاع ضغط الدم. -3 التدخين.

4 - ارتفاع معدل الدهون(الكلسترول) في الدم.-5 زيادة الوزن(الوسطي).

إلى ذلك يعتبر القات والشمة ضمن هذه العوامل، حيث تفيد الدراسات الصحية الوطنية بأنه يشكل عامل خطورة مستقل للجلطة القلبية، ومن خلالها تبيّن أن نسبة وفيات المخزنين هي الأعلى، وصلت إلى (5.9%)، بينما هي أقل بين غير المخزنين لم تتعد سوى(4. 2%).

• للجلطة القلبية أعرض استباقية تنذر بمشاكل خطيرة قد تعقبها، وإذا شعر بها الإنسان لزم عليه أن يسارع إلى الطبيب لتشخيص مرضه وتلقي العلاج. حيث تأتي الجلطة القلبية بالأعراض التالية:

- ألم بالصدر فوق مكان القلب يوصف بضيق بالصدر أو ضغط فيه، أو بأنه عاصر.

ويمكن للألم الانتقال إلى (الفك, الرقبة, الأذرع, الظهر) أو إلى منطقة فم المعدة، ويتأثر الذراع الأيسر بالألم أكثر، إلا أن من الممكن الشعور بالألم في الذراعين معاً.

- ضيق في التنفس يمكن أن يصاحبه ألم بالصدر أو يحدث كشكوى منفصلة، وفيه من الدلالة على عدم مقدرة البطين بالقلب على التأقلم جراء النقص الحاد في الأكسجين، وعند كبار السن ومرضى السكر تُعد هذه شكواهم الوحيدة.

- الميل للقيء أو آلام البطن -عادةً ما يكون موجوداً في حالات موت جزء من الجدار السفلي أو الخلفي للقلب. - الدوخة مع الإغماء أو بدون الإغماء.

- القلق و التوتر - السعال. - تصبب العرق.

- الغثيان مع القيء أو بدون القيء. - ارتفاع صوت النفس مع ضيقه.

من الممكن- أيضاً- أن يشكوا كبار السن من الإرهاق والإغماء أو الضعف العام فقط، أو من تغير الحالة العقلية.

• إن ما يمثل(50%)من المرضى لا توجد لديهم أعراض نمطية - كالتي ذكرتها سلفاً- وبالتالي يحدث المرض دون تنبه المريض إليه.

وكل من يشعر بالأعراض التي ذكرتها عليه الانتقال من فوره - دون تردد- إلى أقرب مستشفى، فربما كانت الأعراض التي شعر بها هي للجلطة القلبية، وثبتت وتأكدت الإصابة بالفحص السريري وتخطيط القلب وفحص أنزيماته.

فالسرعة مطلوبة في الإحالة السريعة للمريض إلى المستشفى، خاصة خلال الساعات الأولى لحدوثها ليتم التعامل معها بشكل أفضل ويتمكن الطبيب من معالجتها بنجاحٍ أكبر، مع المحافظة على عضلة القلب وقوةّ انقباضها. وكذلك تقليل مخاطرها المميتة.

ومع الأسف فإن عدم إدراك المريض للأعراض وأحياناً لغياب الخدمات في المناطق النائية، يسهم في تأخر الإحالة وعدم وصول المريض في الوقت المناسب إلى المستشفى، مما يقلل فرص معالجة الجلطة القلبية معالجة مثالية باستعمال الأدوية المذيبة للجلطة أو إجراء القسطرة العلاجية الإسعافية.

ومهما كانت حالة المريض بالجلطة عند وصوله إلى المستشفى، فإن الأعراض السريرية - حينها- تُعد الأساس للتشخيص. بينما مع غياب العديد من الأعراض تبدو فيه الجلطة القلبية صامتة، فلا يتم التعرف عليها بالكشف السريري بسهولة، بل تحتاج إلى فحوصات وإجراءات استثنائية.

• المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني

بوزارة الصحة العامة والسكان

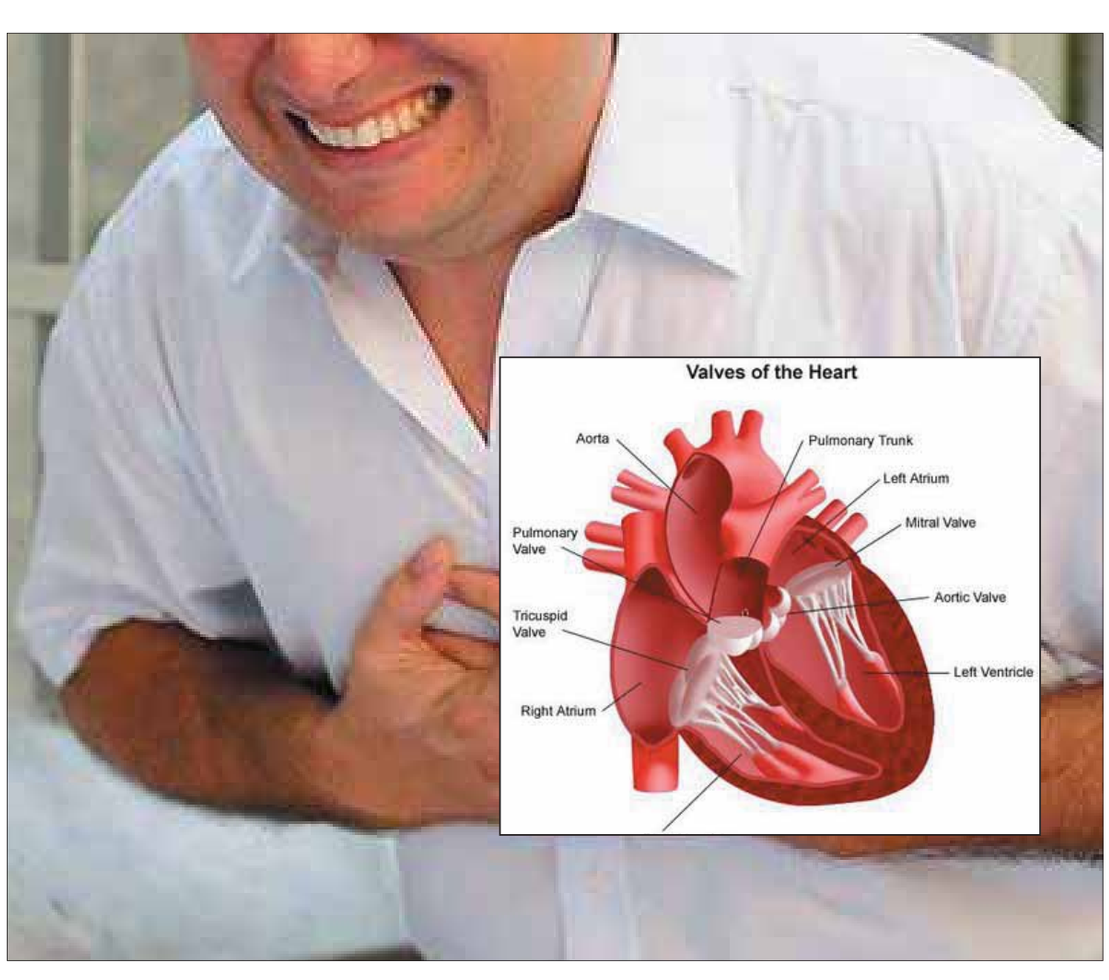

الغيبة والنميمة

الشيخ ياسين محمود عبدالله أحمد

لقد كرم الله الإنسان على كثير من خلقه .. كرمه بما أودعه فيه من فطرة تأهل بها لخلافة الله في الأرض .. كرمه بتسخير القوى الكونية له في الأرض وإمداده بعون القوى الكونية في الكواكب والأفلاك وكرمه سبحانه بأن سواه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته فقال تعالى: "ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" ومن هذا التكريم أنه ضرب سياجاً حول حريته وكرامته وحرمته فلا حجر على حريته ولا تعدى على كرامته ولا انتهاك لحرمته هذا إن هو حافظ على نفسه وكرامته وحريته ولم يرتكب ما يستحق العقوبة فيها.

ولأن سوء الظن أساسي تبنى عليه القبائح فبسببه قد يقتل الإنسان بريئاً أو يعاقب مظلوماً إلى غير ذلك مما يترتب على سوء الظن وأخذ الناس بالشبهة ، من أجل هذا فقد ضرب الإسلام سياجاً حول حقوق الناس الذين يعيشون في مجتمع الإسلام العظيم فلا يؤخذون بظنة ولا يحاكمون بريبة ولا يصبح الظن أساساً لمحاكمتهم ، قال "ص": " كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله عرضه" فعظم الله الغيبة في كتابه وعظم جزاءها يوم القيامة فقال تعالى (لا يغتب بعضكم بعضاً" أي ولا يذكر بعضكم بعضاً بما يكره في غيبته سواء الذكر صريحاً أو إشارة أو نحو ذلك مما يؤدي مودي النطق لما في ذلك من أذى المغتاب وايغار الصدور وتفريق شمل الجماعات فهي النار تشتعل لا تبقى ولا تذر ، والمراد بما يكره ما يكرهه في دينه أو دنياه أو خلقه أو خُلقه أو ماله أو ولده أو زوجته أو خادمه أو ملبسه أو غير ذلك مما يتعلق به ، قال الحسن: الغيبة ثلاثة أوجه كلها في كتاب الله الغيبة والإفك والبهتان.

فأما الغيبة هي أن تقول في أخيك ما هو فيه.

أما الإفك أن تقول فيه ما بلغك عنه.

وأما البهتان أن تقول فيه ما ليس فيه.

وقد عرف النبي "ص" الغيبة فقال (أتدرون ما الغيبة) قالوا: الله ورسوله أعلم . قال: ذكرك أخاك بما يكره قيل إن كان في أخي ما أقول قال فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته" رواه مسلم.

ولا خلاف بين العلماء في أن الغيبة من الكبائر وأن على من اغتاب أحداً التوبة إلى الله والاستغفار لمن اغتابه أو الاستحلال منه بل إن سفيان ابن عيينه يقول "الغيبة أشد من الزنا ؟ قيل: وكيف قال: الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وأن صاحب الغيبة لا يُغفر له حتى يغفر له صاحبه". رواه البيهقي عن أنس.

القرآن الكريم بشع الغيبة بأبشع وصف فقال" ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم".

بل إن السنة المطهرة بشعت الغيبة أيضاً والذي يستعرض هذه النفوس لا بد أن يفكر ألف مرة قبل أن يقول في أخيه كلمة يكرهها روى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت "قلت للنبي "ص" لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته" . وروي عن النبي "ص" فيما رواه أبو داود بإسناده عن أنس بن مالك أن النبي "ص" قال: "لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون من أعراضهم"صحيح رواه أبو داود.

وقال النبي "ص": الربا اثنان وسبعون باباً أدناها مثل إتيان الرجل أمه وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه" صحيح. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله "ص" يقول: "من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال" رواه البخاري . فكما أن الغيبة تحرم على المغتاب فكذلك يحرم على السامع استماعها وإقرارها ويجب عليه أن ينهى المغتاب إذا لم يترتب على ذلك ضرر له فإن تأكد حدوث الضرر له أنكر بقلبه وإن استطاع أن يفارق المجلس فليفارق.

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قال رسول الله "ص" : "من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار" رواه أحمد بإسناد حسن.

النميمة

هي نقل الكلام بقصد الوقيعة بين الناس قال "ص": "لا يدخل الجنة نمام" . وعن حذيفة قال: قال "ص" "لا يدخل الجنة قتات "نمام" وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله "ص" قال: "إن أحبكم إلى الله يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الذين يألفون ويألفون ، وإن أبغضكم إلى الله عز وجل المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة أو بين الأخوين الملتمسون للناس العثرات (أي البرءاء).

لأن الكلمة عظيمة وجزاءها أعظم عند الله يوم القيامة فكم من البيوت هدمت بكلمة من فاسق وكم من النساء طلقت بسبب كلمة من فاسق وكم من الجيوش أبيدت بسبب كلمة من فاسق ولذلك يحذر النبي "ص" من مجتمع النميمة فيقول (لا يدخل الجنة نمام).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله "ص" مر بقبرين فقال إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، بلى إنه كبير ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستبرئ من بوله" متفق عليه. ويقال عمل النمام أضر من عمل الشيطان لأن عمل الشيطان بالوسوسة وعمل النمام بالمواجهة.

قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنباء فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين".

نمام كان سبباً في القتال بين قبيلتين

روى أن رجلا رأى غلاماً يباع وصاحبه ينادي عليه ليس به عيب إلا أنه نمام فقط فاستخف الرجل بالعيب واشتراه فمكث عنده أياماً ثم قال لزوجة سيده: إن سيدي يريد أن يتزوج عليك أو يتسرّى وقال إنه لا يحبك فإن أردت أن يعطف عليك ويترك ما عزم عليه فإذا نام فخذي الموس وأحلقي شعرات من تحت لحيته واتركي الشعرات معك . فقالت: في نفسها نعم واشتغل قلب المرأة وعزمت على ذلك إذا نام زوجها . ثم جاء إلى زوجها وقال: سيدي إن سيدتي زوجتك قد اتخذت لها صديقاً ومحباً غيرك ومالت إليه وفي يدها شيء وتريد أن تخلص منك وقد عزمت على ذبحك الليلة وإن لم تصدقني فتناوم الليلة وانظر كيف تجئ إليك وفي يدها شيء تريد أن تذبحك. وصدقه سيده فلما كان الليل جاءت المرأة بالموس لتحلق الشعرات من تحت لحيته والرجل يتناوم لها فقال في نفسه والله صدق الغلام بما قال ، فلما وضعت المرأة الموس وأهوت إلى حلقه قام وأخذ الموس منها وذبحها به فجاء أهلها فرأوها مقتولة فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك العبد المشؤوم.

عضو البعثة الأزهرية باليمن